حرب المدن خاضها الفدائيون في عدن وخلدت آثارها في التاريخ المعاصر

الحرب حربان :

1 - حرب الجيوش والدبابات فى مواجهة الجيوش والدبابات الأخرى، وهذه حرب دول ، ربما تكون متكافئة وربما لا ... كما حدث فى حروب مصر وإسرائيل فى قناة السويس وعلى الحدود وخلف الحدود كما حدث فى حرب أكتوبر 1973 ، وكذلك حرب الدبابات فى كل الأقطار التى اشتبكت فى معارك مع اليهود والصهاينة ، سواء على حدود مصر ، أو الأردن أو الجولان أو لبنان ، وكذلك الحرب اليمنية التى خاضها الجيش المصري ، ضد الملكيين، في اليمن وعلى الحدود اليمنية - السعودية .

عوض العرشاني

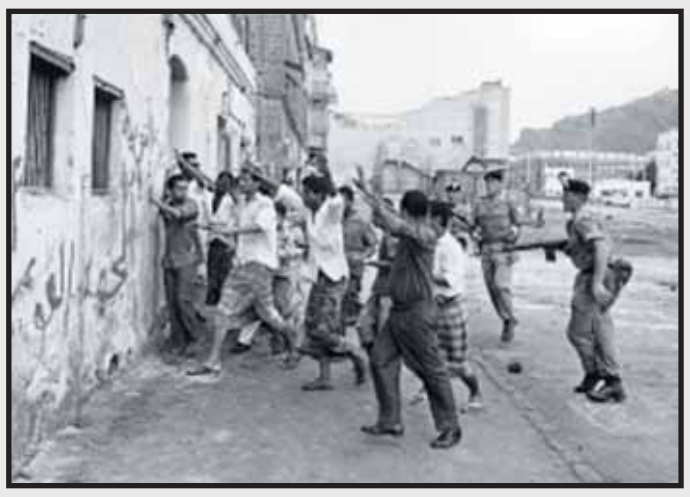

2 - حرب العصابات :

وهى الحرب التى يخوضها المقاومون على طريقة «الكر والفر «، مع قوات العدو الأجنبى كما حدث فى عدن من مقاومة باسلة ، ضد القوات البريطانية فى المدينة وفى الريف ، على طريقة « اضرب واهرب « .. وقد نجحت هذه المعركة نجاحا كبيرا ، فى تدمير عدد كبير من الدبابات والقوات البريطانية ، بفضل نضال شعبنا فى الجنوب اليمنى ضد الاحتلال البريطانى فى الفترة من 1964 إلى 1967 وخصوصا فى المدن . (129)

•حرب المدينة:

هى الحرب المتميزة التى ينجح فيها الفدائيون فى مقاومتهم للاحتلال ، وقد شهدنا ذلك ، فى معارك الفدائيين ، ضد الاحتلال ، فى السيطرة على مدينة عدن فى يونيو 1967 ، حيث احتل الفدائيون مدينة « كريتر» وسيطروا على مداخلها ومخارجها فى ظل تواجد القوات الأجنبية .

لقد استمرت السيطرة على حى كريتر فى عدن لمدة 15 يوما ولم تتمكن القوات البريطانية من استعادته إلا يوم 4 يوليو 1967 وبمساعدة القوات التى جرى إنزالها على جبل « معاشيق « حيث اعترف المندوب السامى البريطانى قائلا :

« لقد كان ذلك هزيمة ساحقة بالنسبة للبريطانيين وأكثر سحقا بالنسبة للحكومة الاتحادية ، التى كان يعتقد أكثر العرب أنها قامت بكل خيانة وغدر باستدعاء حلفاء إسرائيل إلى مقاتلة إخوانهم العرب».

لقد كان ذلك آخر مسمار يدق فى النعش الاتحادي كما ذكرت الصحف البريطانية .

فى 20 يونيو أعلنت قوات الجيش والبوليس فى اتحاد الجنوب العربى الثورة على الإدارة البريطانية وإسقاط الحكومة التى كانت تضم سلاطين ومشايخ محميات الجنوب ، ربما يقول قائل أن ذلك العمل من صنع البريطانيين أنفسهم لتعزيز الدعاية لصالح الجبهة القومية التى دخلت معهم فى اتفاق خيانة لضرب ثوار جبهة التحرير ونكاية بالمصريين الذين يدعمونها ، لكن ذلك أمر مردود إلى صدور البريطانيين ، إذا كانوا يفكرون بهذا التفكير الساذج ، حيث سقط من صفوفهم عشرات القتلى ومئات الجرحى .

فكيف سمحت حكومة عدن للجيش العربى وهو التابع لها ، ويقوم بتنفيذ أوامرها . بالاستيلاء على مدينة ، يسقط فيها عشرات الجنود البريطانيين، قتلى وجرحى.. كيف ؟؟؟ كيف؟؟؟ ولماذا ؟؟ سؤال بدهي .

لقد أعلنت الحكومة البريطانية أنه « حتى مساء 20 يونيو 1967 كان 20 جنديا بريطانيا قد قتلوا فى الشوارع وأصيب 25 آخرون ، كما هاجم الثوار المسلحون سجن عدن المركزى بالمدافع وأطلقوا سراح 500 من المعتقلين السياسيين»

هل هذه سياسة ؟؟ .. أم سذاجة ؟؟ سؤال مطروح

لا نعتقد - برغم محاولة البريطانيين الخداع والتمويه حول هذه الحادثة - أنها تمت بمعرفة الإدارة البريطانية ، لقد فعلها الفدائيون ، بسياسة المخابرات البريطانية ، من حيث أنها استدرجت إلى فخ كانت فيه جريحة ومخدوعة ولم تكن فاعلة أو سباقة إلى هذه المجزرة ، التى سببت عارا للإدارة البريطانية !!!!.

ليلاحظ القارئ أن « وثيقة الخيانة « التى صكت بين الجبهة القومية ، والمخابرات البريطانية ، لا زال حبرها لم يجف بعد .

و كان من بين نصوصها أن المخابرات البريطانية سوف تسهل لعناصر الجبهة القومية الاستيلاء على المناطق وتكثيف العمليات الوهمية ، وأن السياسة البريطانية الإعلامية ، ستسخر إعلامها لإعطاء الجبهة القومية دفعة إعلامية ودعاية ضخمة أمام الشارع اليمنى والعالم ، لإظهارها بأنها المسيطرة على الشارع فى عدن وفى إمارات الجنوب ،وأن هذا من صنعها واثبات وجودها فى عدن على وجه الخصوص.

ومنذ الاتفاق فى بداية شهر 6 عام 1967 بينها وبين الجبهة القومية أنها ركزت على حملة دعائية فاتحة المجال لعناصر الجبهة القومية ، بعمل فعل ما ، لصالح الدعاية ، التى ستبثها القوات الاستعمارية لصالحها ، ولكن خاب ظنها، وفشلت مؤامراتها.

وانتكست خططها ، حيث كانت معركة « كريتر « معركة فدائية خالصة لصالح التنظيم الشعبى وجبهة التحرير ، حيث أربكت السياسة الاستعمارية ، وأقلقت مضجع «هيمفرى تريفيليان» آخر مندوب سامي بريطاني ، حيث كانت مفاجأة لكل خططه وتنبؤاته فلقيت خطته مصرعها وفشلها من حيث كان مأمنها.

ولذلك : نسجل للتاريخ أنها معركة حقيقية وتاريخية قامت بها عناصر فدائية من التنظيم الشعبى وجبهة التحرير ، من حيث لا تتصور قوات الاحتلال من أين سيأتي مقتلها ؟؟!!!

وقام المندوب السامى فى الساعة السابعة صباحا من يوم بدء المعركة فى 20 يونيو منزعجا من نومه ، ليقابل كبار القادة البريطانيين المسئولين عن المخابرات فى عدن ، ويتلقى الصدمة فى بواكير صباحه الأسود .

http://abyanboard.net/kleeja/download.php?img=155

وسارت الدبابات قاطعة شوارع عدن على الأرض فى حين حلقت الطائرات فى السماء ، فلم تجد للثوار أثرا أمامها.

لقد اختفوا كالجن فى النهار ، وظهروا فى الليل كأسود خرجت من عرينها ، تضرب فى كل اتجاه دبابات العدو ومصفحاته .

وماذا عن الثوار والفدائيين ؟

اشتعلت عدن وضواحيها بحرب العصابات الخفية ، وهوما كان يرعب رجال المخابرات البريطانية ، لأن هؤلاء الأبطال كانوا كالجن لا يظهرون عليهم ، وإنما كانت أفعالهم ، هى الترجمة الحقيقية لوجودهم.

كان هناك البطل " مختار " وكان هناك " عفيف " وكان هناك " خالد المفلحى " وكان هناك " علي بن علي هادي " و " الملقاط " و" يوسف علي بن علي " و عبد الله احمد " عبد السلام " وكان هناك " عبد الله محفوظ " و " عزب محمد فضل " و " على عبد الله حسين " اليافعى " وغيرهم وغيرهم .

رحم الله من مات منهم ، وحفظ الله من عاش منهم .

وكان هؤلاء الأبطال إلى جانب مئات من الأبطال الذين لم تسعفني الذاكرة الآن في ذكرهم من عناصر التنظيم الشعبى وجبهة التحرير ، كانوا يشكلون رعبا للإدارة البريطانية ، وصداعا عنيفا لصبية الجبهة القومية ، علما بان بعض هؤلاء قد مارسوا النضال من خلال الجبهة القومية فى بدء تكوينها .

وعندما اعلنت جبهة التحرير كانوا من اهم طلائعها الفدائية لأنهم كانوا يرفضون التعصب ، والعمل الحزبي الحركي .

فضلا عن الأبطال الأشاوس فى مناطق القتال ومن بينهم المناضل المرحوم " بالليل بن راجح لبوزة والشيخ محمد غالب لبوزة ، والثائر محمود ناصر من ردفان الباسلة "، وغيرهم من مناطق الضالع وحالمين والشعيب الذين سنتحرى عن أسمائهم وتاريخ نضالهم فى حلقات لاحقة .

ولا ننسى فى هذه اللحظات شباب " العراشة " من أبناء الخاملة ، و" العزيبة " من لحج أبناء "حميد العزيبى " وغيرهم وغيرهم من المناضلين ، الذين اختطفهم جهاز امن الدولة ، بقيادة "الشرجبى" بيريا الرهيب بعد الاستقلال بقليل .

http://abyanboard.net/kleeja/download.php?img=154

الإرهاب الشيوعي في اليمن الجنوبية (37)

الحلقة السابعة والثلاثون

تقديم: عبد القوي مكاوي